

## التراث العربي ودوره في فن النحت

### Arab heritage and its role in the art of sculpture

\*أ.د./ محمد جلال علي

\*\*أ.م.د./ إيمان عبد الله محمد

\*\*\*طلال غنيم نطلان

#### مقدمة :

مما لا شك فيه أن التراث ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد، وهو علم يدرس الآن في الكثير من الجامعات والمعاهد الأجنبية والعربية لذا فإن الاهتمام به من الأولويات الملحة، والتراث هو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل الي جيل، نقول: "التراث الإنساني"، "التراث الأدبي"، "التراث الشعبي"، وهو يشمل كل الفنون والمآثورات الشعبية من شعر وادب وغناء وموسيقي ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات تجري على ألسنة العامة من الناس، العادات والتقاليد و الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات" (١)

والتراث بمفهومه البسيط هو خلاصة ما خلفته (ورثته) الأجيال السابقة للأجيال الحالي ة. التراث هو ما خلفه الكبار لكي يكون عبرةً من الماضي ونهجاً يستقي منه الأبناء الدروس ليَعْبُرُوا بها من الحاضر الي المشرق. والتراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة، فكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمان.

\*أ.د./ محمد جلال علي استاذ النحت ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث-جامعة اسيوط

\*\*أ.م.د./ إيمان عبد الله استاذ الطباعة المساعد بقسم التربية الفنية - جامعة اسيوط

\*\*\*باحث ماجستير

<sup>1</sup>) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

ومن الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة (الثقافة التقليدية أو الشعبية) ويلقي الضوء عليها من زوايا تاريخية، وجغرافية، واجتماعية، ونفسية.

التراث الشعبي عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل. ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد المتغني بها وقصص الجن الشعبية والقصص البطولية والأساطير. ويشتمل التراث الشعبي أيضاً على الفنون والحرف وأنواع الرقص، واللعب، واللهو، والأغاني أو الحكايات الشعرية للأطفال، والأمثال السائرة، والألغاز والأحاجي، والمفاهيم الخرافية والاحتفالات والأعياد الدينية. كذلك فكل الناتج الثقافي للأمة يمكن أن نقول عنه "تراث الأمة" (1).

#### **وهناك أهمية كبيرة للتراث ومنها:**

يساهم التراث في تعزيز الاقتصاد وإنعاشه، وخاصةً الاقتصادات المحلية التي أظهرت أهمية التراث وخاصةً للسياح من خارج البلاد، كما ويساعد التراث على زيادة معدلات التنمية في البلاد، وزيادة تداول النقد الأجنبي، وزيادة الخبرات التدريبية والتي تساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويعتبر التراث رمزاً للهوية والإنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة، وخاصة الجماعات الأقلية التي تعتبره رمزاً للمعرفة والقدرات التي توصلت لها، والتي تتاقلته وأعدت تكوينه، كما وتعتبره رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية التي لا يمكن التخلي عنها.

ويساهم التراث في تعزيز الروابط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، كما أنه يساعد على استمرارية المجتمعات، وتغيير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سموً ورفعة" (2).

ويشمل التراث العربي والذي سيستلهم منه الدارس في هذا البحث التراث المادي وهو يعني بدوره "الثقافة المادية: وهي إنتاج ومهارات الأمم التي انتقلت عبر الأجيال ومنها: (1) المباني العامة والمسكن.

<sup>2)</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/٢٦٣gp.es>

<sup>2)</sup> <https://mawdoo.com>

- (2) أماكن العبادة
- (2) صنع الملابس
- (3) الزراعة وتربية الحيوانات
- (٤) إعداد الطعام
- (٥) صيد الحيوانات أو الطيور أو الأسماك
- (٦) حفظ وتخزين الأغذية
- (٧) صنع المعدات والأدوات

### مفهوم ما بعد الحداثة :

الحداثة " هي عصر الانتقال من عصور النهضة الي عهود الإصلاح مستندة في ذلك على مبدأ الحرية ".<sup>(١)</sup>

" انبثق مفهوم الحداثة من بواكير النهضة الأوربية ويمكن لتقسيمات الفيلسوف الأمريكي مارشال بيرمان للمراحل التي مرت بها تجربة الحداثة في إطارها التاريخي الشامل أن توفر لنا المعالم البارزة لمسار هذه التجربة أوريبياً وعالمياً.

أولاً: تبدأ من أوائل القرن السادس عشر تقريباً وتستمر حتي نهاية القرن الثامن عشر، حيث أخذ الناس يجربون الحياة الحديثة دون أن يعوا تماماً حقيقة ما يجربون ويواجهون. ثانياً: تبدأ في تسعينات القرن الثامن عشر، مع الثورة الفرنسية وجمهورها الثوري الحديث الذي تعمق إحساسه في القرن التاسع عشر خاصة وأنه يعيش في عالم حديث يختلف تماماً عن العالم السابق فتظهر أفكار الحداثة وتنتشر.

ثالثاً: هي الأخيرة في القرن العشرين حيث عملية التحديث تتسع لتشمل العالم كله بالفعل، وتحقق ثقافة العالم المتطلع لنزعة الحداثة انتصارات مشهودة في الفن والفكر".<sup>(٢)</sup> وللحداثة مفهوم جديد في الفكر المعاصر " يشير الي تحديث الأشياء بعد أن كان يشير الي جوهرها. فهي تضع الإنسان والعقل والهوية في صورة جديدة ترتفع به

---

(١) طلعت عبد الحميد-٢٠٠٣: الحداثة وما بعد الحداثة، دراسات في أصول الفلسفية للتربية، الأنجلو المصرية، القاهرة، ، ص ١٦٢

(١) نايف العجلوني-١٩٩٦: الحداثة والحداثة المصطلح والمفهوم، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد ١٤، العدد الثاني،، ص ١٠٥.

على ما كان سائداً في العصور الوسطى، وهي بذلك نقبض القديم والتقليدي، لأنها حركة عقلانية تنويرية مستمرة وعلى جميع المستويات العلمية والتقنية والاجتماعية والثقافية والفلسفية والاقتصادية".<sup>(١)</sup>

### فنون بعد الحداثة

لذلك فالخامة تكتسب الصبغة الفنية بعد أن تكون يد الفنان قد شكلتها بفعل المهارة الفنية والفكر الفني والجمالي الذي اكسبه محسوس جمالي نشعر إزائه بأحاسيس وانفعالات جمالية لا تصل إليها إزاء المادة الخام، والفنان عليه أن يحافظ على الصفات والكيفيات الحسية الخاصة بالخامة ليجري ثرائها الحسي".<sup>(٢)</sup>

من هنا يبرز دور الخامة بصفة عامة كعامل من العوامل الأساسية في بناء العمل الفني لما لها من طبيعة خاصة أو صفات مميزة وإمكانات تشكيلية تسهم في تطويع وتوليف الخامات بما يتناسب مع معطيات التصميم والوظيفة.

فتعد الخامة وسيلة من وسائل التعبير أو الإنتاج الوظيفي التي لها أهميتها، ولقد وفر التقدم التكنولوجي في العصر الحديث العديد من المواد الخام، مثل اللدائن الصناعية التي يساعد استخدامها في تحقيق قيم فنية جديدة وإحداث ثورة في إمكانات التشكيل وطرق الإنتاج، بل وتنوع الوظائف مما ساعد على استخدامها في مجال الصناعة. وتناولها العديد من الفنانين كخامه تشكيلية جديدة في العديد من مجالات الفن التشكيلي سواء كان استخدامها قائماً بذاته أو مشتركاً مع خامات أخرى تقليدية أو غير تقليدية".<sup>(٣)</sup>

لذلك لم تقتصر المشغولة الفنية المعاصرة على الخامات التقليدية المعروفة في مجال الأشغال الفنية، بل أصبحت متعددة، سواء كانت خامات طبيعية أو خامات جاهزة الصنع، أو خامات مخلقة حديثاً أفرزتها التكنولوجيا الصناعية، مستفيداً بإمكانات هذه

---

(٢) إبراهيم الحيدري-٢٠١٢: النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، دار الساقى، بيروت، ص ٥٩٢.

(٣) زكريا إبراهيم-١٩٧٦: مشكلة الفن، مكتبة مصر، القاهرة، ص ٣٢ .

(٤) سليمان محمود حسن-١٩٨٢ دور الخامات البيئية في التشكيل الفني، مجلة دراسات وبحوث، المجلد الخامس، العدد الثالث، جامعة حلوان، ديسمبر، ص ٣٧ .

الخامات، أو الوسائط التشكيلية، من جماليات أو قيم تحقق ثراءً للمشغولة الفنية نتيجة لما تتمتع به تلك الوسائط من خواص شكلية وحسية مرتبطة بطبيعتها ووظيفتها. وتختلف الفنون في مضمونها اختلافاً كبيراً، ولكنها تتفق في مسألة إعادة صياغة الواقع المحيط بالإنسان، حيث يستطيع الفنان أن يدرك تماماً الأبعاد البنائية والتركيبية والتشكيلية المختلفة لما يحيط به، ولكنه يضيف الي ذلك من إنسانيته نتيجة معاشته لواقع ما أو حدث أو ثقافة وكيف يتفاعل كيانه الخاص معها. " وقد أثرت الاتجاهات الفنية الحديثة على الفنون التطبيقية فتكونت مفاهيم وأبعاد جمالية جديدة نحو تناول الخامة لتأكيد القيم التشكيلية والتعبيرية والوظيفية في إبداع الأعمال الفنية " (١)

" وتتعلق فنون ما بعد الحداثة معبره عن الفنون في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات، وتطويع هذه التكنولوجيا الحديثة في خدمة الفن فأصبح الفن يضع المشاهد داخل العمل حيث يستطيع أن يستمتع بالعرض الذي يشمل بطاقته العالم من حوله مما أتاح للفنان التعبير عن موضوعاته بالوسائل المستحدثة. كما تعد ما بعد الحداثة هي تبادل للثقافات وإزالة الحدود الفاصلة بين أنواع الفنون والتعبير من خلال أبعاد رمزية متعددة المعاني معتمدة على الحقائق المتنوعة التي تحيط بالفنان " (٢)

" وقد استخدم تعبير فن ما بعد الحداثة للمرة الأولى بصورة منهجية في حقل الدراسات النقدية في أمريكا في ما بين عامي ١٩٦٣ م - ١٩٦٧ م على الرغم من استخدام هذا التعبير بصورة غير مقننة في الثلاثينيات، ومنذ هذا الوقت بدأ الجدل حول مفهوم فن ما بعد الحداثة، وهل هو فن ما بعد الحداثة أم فنون ما بعد الحداثة " (٣)

إن ما بعد الحداثة أحدثت تغييرات هائلة في مسار التاريخ، بل في التركيبة الثقافية وفي جماليات وأسالي ب وموضوعات الفنون حيث يمثل فن ما بعد الحداثة

---

، 1990، London، Thames and Hudson،(2) Martina Margaret: International crafts P.6.

(٣) محسن محمد عطية- ٢٠٠٢ : نقد الفنون من الكلاسيكية الى عصر ما بعد الحداثة، منشأ المعارف، الإسكندرية، ص ٢٠٦ .

http// www .4) nizwa-276 /p273 /vohtme28 /10/1/2007.com -html

الحقبة الزمنية التي جاءت بعد زوال النزعة الفردية واحتلت مكانها التعددية الثقافية، كما حطمت الحدود بين الفنون ورفعت الحواجز بين الفنان والجمهور.

" ولقد عكست فنون ما بعد الحداثة فكرة لطبيعة المجتمع المعلوماتي والعولمة التي طمست فيه الحدود الفاصلة بين المجتمعات وبعضها وكذلك الطبائع الإقليمية والخصوصيات فهناك لغة واحدة ومنتج ثقافي واحد، من هنا زاد ميول الفنان في ذلك العصر الي التحدي للتعبير عن ذاتيته وشخصيته المتفردة، فاتجه الي التجريب والبحث عن خامات جاهزة وحلول تشكيلية، فقد أستخدم اللدائن الصناعية في صورة عجائن أو ألواح، منها ما هو معتم وما هو شفاف مثل البلاستيك Plastics، والبولي استر Polyester، والإيبوكسي Epoxy وغيرها من المواد الصناعية المختلفة في تركيبها وخواصها الطبيعية والكيميائية".<sup>(١)</sup>

### ما بعد الحداثة: Post- Modernism

ف" يشير مصطلح ما بعد الحداثة الي مجريات فترة ما بعد الستينات وأوائل السبعينات (١٩٧٣ بعد حرب فيتنام وحتى أوائل التسعينات من القرن العشرين). فلم تكن فترة ما بعد الحداثة فن الحدث، ولكنها كانت اتجاها مغايراً تماماً، تناهض في كل ما هو غير ثقافي وحدثي احتجاجاً ودعوة الي الأصول كمنبع والتراث كمثير وإعادة لغة الشكل بعد أن اختفت والبحث عن الذات دون الأخذ بالهوية العامة ولترك الهوية الخاصة تتعرض لأشكال التصادم الحضاري".<sup>(٢)</sup>

### مفهوم الحداثة

لقد أفرزت الحضارة من خلال معطياتها الكثير من التحولات في المفاهيم والحداثة أحد تلك المصطلحات الذي يتمتع بأصل تاريخي، حيث ترجع لفظة الحداثة في العربية الي الفعل حدث وليس كما هو الحال في اللغات الأجنبية الذي يرجع الي الصفة حديث وهذا ما أبرزه مطاع الصفدي من أن " اللفظة العربية للحداثة تأتي أصلاً من

٥) محمد ثابت محمد حسن-٢٠٠٧: التجريب بالخامات الصناعية في التصوير ما بعد الحداثة بين

التقنية والابداع، رسالة دكتورة، غير منشورة، كلية فنون جميلة، جامعة المنيا، ص ٢٥

1) .P. 131، 1990، New York، Poblshors، Robert Atkins: Art Speek

حدث. في حين أن لفظة الحداثة الغربية Modernity مشتقة من Mode وهي الصيغة أو الشكل أو ما يبتدئ به الشيء" (١).

" وتدل الحداثة الغربية Modernity التي مهما اختلفت لغاتها فإنها تعود الي

أصل واحد هو الأصل اللاتيني. هذا الأصل وإن كان واحداً إلا أن بعض مدلولاته تتفاوت فيما بينها، ويمكننا أن نحتفظ بما تشير الي ه الحداثة من كونها خاصية أو سمة لما له من صلة بالأزمة المتأخرة أو الحاضرة سواء كانت هذه الخاصية متجسدة في نمط فني متطور أو في طريقة عيش حديثة أو في نضال طلائعي أو في أسلوب تقني أو تكنولوجي متقدم أو رغبة متطلعة دوماً الي الجديد" (٢).

ويشير الناقد عفيف البهنسي الي أن الشيء الجديد الذي تحقق في عالم الفن في مرحلة الحداثة هو " إنها انفصلت عن كونها معرفة كما كانت في العصر الكلاسيكي، وأصبح الفن متوقفاً يبحث عن المفاجأة والدهشة، مدعياً بذلك أنه يصبح أكثر قرباً من المتذوق والجمهور الذي يبحث عن المثير والمدهش، قبل أن يري الفن مجرد وسيلة لتأكيد معرفته بالطبيعة" (٣).

إن أسلوب الحداثة أعطي فرصة للفنانين للخروج عن المقاييس الكلاسيكية الجامدة وذلك من خلال التجريب Experiment بالخامات المستحدثة في تجاربهم الإبداعية للوصول الي صياغات تشكيلية مبتكرة، كما أصبح العمل الفني يشاهد من زوايا متعددة مرتبطة بالحالة النفسية وإسقاطات اللحظة الانفعالية من قبل المتذوقين المتنوعين في مستوياتهم، فالعمل الفني نموذج انقراضي مفتوح متعدد متجدد الأفكار

(٢) مطاع صفدي- ١٩٩٠: نقد العقل الغربي الحداثة وما بعد الحداثة، مركز الإنماء القومي، بيروت،

لبنان، ص ٢٢٣.

(٣) محمد جديدي- ٢٠٠٦: الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، رسالة دكتوراه، الجزائر،

جامعة منتوري قسنطينة، ص ١٠١.

\* كليمنت جرينبرج: هو من أهم دعاة الحداثة الأمريكية ومنظرها حيث أكد على أهمية التراث الفني الذي ورثه الفنانون الأمريكيون من الرسامين الأوربيين إنطلاقاً بأن الأعمال الكبيرة في الفن لا تتحقق دون استيعاب عميق للفترات الفنية السابقة.

(٥) عفيفي بهنسي- ١٩٩٧: من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص

٨٨.

والأشكال والألوان المتحاورة مع الأبعاد المادية الأساسية في البناء الحجمي للمدركات الشكلية من ( طول - عرض - ارتفاع ) إضافة الي الأبعاد المعنوية المستحدثة ( كالحركة وارتباطها بالزمن - الصفة التعبيرية ) كأبعاد خمسة أكتمل بها عقد الحداثة في الفن حتي الآن.

### المبادئ التي ارتكز عليها مفهوم الحداثة

تقوم الحداثة على ثلاثة مبادئ أساسية هي:

#### ١ - الذاتية Subjectivity:

يعتبر الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت Rene Descart (١٥٩٦ - ١٦٥٠ م ) هو " أول من أسس الحداثة الفلسفية بوضع أول مبدأ لها وهو الذاتية كأساس للحقيقة والي قين، وكقيمة مطلقة، وخط فاصل بين عالم الآلهة القديم، وعالم الإنسان الحديث مركز الكون ".<sup>(١)</sup>

وإنسان العصر الحديث أصبح يدرك نفسه كذات مستقلة لا تكفي بأن تعلن عن ما يميزها عن الطبيعة بل تروض العالم وتغزوه لكي تجعله يقاس بالمقياس الإنساني فأصبح الإنسان يقيم ذاته وفق مقاييس نفعية تخضع لنظام قيمة الذاتية. " فالمبدأ الأساسي للحداثة هو الحرية، لذلك طفت الذاتية في اتجاهات الأدب والفن الحديث وقطع الفنان صلته بجميع العقائد، لقد تطرفت الذاتية نزعتها الانفصالية حتي أصبحت مبدأ وحيد الاتجاه تناهض الطبيعة والتراث والدين، لقد كانت الحرية السبب في تضخيم الذاتية حتي وصلت حدود التجرد عن الإنسانية والتشيء في الإنتاج الذي أصبح شيئاً منفصلاً عن قيمته، ومع ذلك هناك من يدافع عن الحداثة وتعتبرها عقلانية ".<sup>(٢)</sup>

---

(٢) محمد الشيخ، ياسر الطائر - ١٩٩٩: فن الحداثة وما بعد الحداثة، دار الطليعة، بيروت، ص ١٢.

(٣) عفيفي البهنسي: مرجع سبق ذكره، ص ٨٣.



## ٢ - العقلانية Rationality:

يعتبر الفيلسوف لايبنتز Leibnitz (١٦٤٦ - ١٧١٦) " أول من أسس الحداثة الفلسفية على مبدأ العقلانية، ويقصد به المبدأ القائل لكل شيء سبب معقول Nihil est Sin Ratione ".<sup>(١)</sup>

كما أثر هيجل في بلورة مفهومه للحداثة وربطه بالعقلانية بقوله " لا بد من البداية ليكون لدينا اعتقاد عقلائي فإن الصدفة لا تتحكم في المسائل الإنسانية ".<sup>(٢)</sup>

" إن المقارنة بين نظرة الإنسان الحدائي الي الطبيعة ونظرة الإنسان القدامى من شأنها أن تبين عما اتسمت به الحداثة. ذلك أنه منذ اللحظة التي صيرت فيها الفيزياء الحديثة الطبيعة الي مجال التجريب، كانت قد وضعت في الوقت ذاته صلة الإنسان بالطبيعة وذلك بناءً على مبدأ الصلة الحسابية التقنية، جاعلة من الطبيعة مجموعة قوي وأثارها، مستحدثة من العقلانية بما هي الحسابية أساس النظر. فقد تحصل أن لها انفصال إذاً بين النظر الفيزيائي الحديث الي الطبيعة والنظر العقلائي. وإن القائل بنظر فيزيائي لا عقلائي لآتٍ بإحالة ".<sup>(٣)</sup>

ولقد انعكس الأساس الفلسفي للحداثة بمفهوم العقلائي على الفن فأصبحت المهمة الأساسية للعملية الإبداعية هي تحطيم العلاقات الثابتة واستبدالها بأخرى ذات قوي محركة للفكر، وذلك من خلال التجريب في الفكر والأسلوب والتقنية.

## ٣ - العدمية Nihilism:

يعتبر الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه F-Nietzsche (١٨٤٤ - ١٩٠٠) هو أول من ذكر مبدأ العدمية " فقد أشار الي افتقاد القيم الميتافيزيقية التي رسخت في عصور ما قبل الحداثة، الي معناها وانهايارها، ودعا الي البحث عن قيم جديدة غير

---

(٤) محسن محمد عطية-٢٠٠٢: التحليل الجمالي للفن، عالم الكتب، القاهرة، ص ٢١٠.

(٥) مراد وهبة- ١٩٩٢: ما بعد الحداثة والأصولية، مقال بمجلة " أبداع " العدد (١١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٤٠.

(١) محمد الشيخ- ٢٠٠٨: نقد الحداثة في فكر هيدغر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ص ٤٩٦.

ميتافيزيقية من وضع الإنسان ذاته".<sup>(١)</sup> ويقصد بهذا المبدأ أن لا قيمة للقيم فمع ظهور عصر الحداثة افتقدت القيم كل معني أو حقيقة.

ويري عفيف البهنسي " إن الإنتاج الفني في مرحلة الحداثة قد تفرغ من كل مضمون، ومن معظم القيم الجمالية، ولم يعد الإنسان مقياساً للحكم، ولم تعد الطبيعة مصدراً للجمال الفني، وكذلك لم تعد القيم الجمالية حكماً، ربما هذا هو الأساس الأول الذي ساعد على اتساع الفجوة بين الفنان والجمهور في عصر الحداثة".<sup>(٢)</sup> ومبدأ العدمية الذي هيمن على الفكر والإبداع، أثر على فقدان الهوية، فلم يعد الانتماء أمراً هاماً، ولم يعد الارتباط بالتراث أمراً حضارياً.

### أراء الفلاسفة لتعريف ما بعد الحداثة:

عكست ما بعد الحداثة رؤي فلسفية ارتبطت في معظمها بثقافة المجتمع خلال النصف الثاني من القرن العشرين ومن ثم نعرض أهم أراء الفلاسفة لتعريف ما بعد الحداثة.

### تعريف تشارلز جينكس Charles Jencks

" قسم الكاتب والناقد الإنجليزي تشارلز جينكس مصطلح ما بعد الحداثة الي ثلاثة مقاطع المقطع الأول وهو كلمة Post التي تحدد المذهب الشامل لما بعد الحداثة فهي تعني ما وراء أو بعد وهو ما يعطي للمصطلح صفة أنه ليس حركة تدميرية للحركات السابقة له بل هي حركة انتقادية تصحيحية أما المقطع الثاني Modern فيعبر عن واقع الحياة والنزعة الحديثة ودائماً ما يكون مركباً أو غامضاً وقد أطلق عليه جينكس الشفرة المزدوجة أما المقطع الثالث Ism فهو يحدد هذا العصر العلمي، فإن مصطلح ما بعد الحداثة يحمل شفرة مزدوجة بين الماضي والحاضر حيث من الطبيعي والمنطقي أن يقوم الناس بالحكم على الحاضر بالنسبة للماضي ولأنه من الماضي".<sup>(٣)</sup>

ويمكننا قياس القيمة النسبية لما يحدث حالياً وكذلك الحكم على الحاضر مما يستطيع هذا الحاضر أن يقدمه مستقبلاً فالماضي والمستقبل هما محاور الشفرة المزدوجة للغة ما

(٢) محسن محمد عطية: نقد الفنون من الكلاسيكية الي عصر ما بعد الحداثة، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٦.

(٣) عفيفي البهنسي: مرجع سبق ذكره، ص ١٢.

4) Charles Jencks: The Post Modern, Reader, A.D.London, 1992, P.12-13.

بعد الحداثة جعلت من المصطلح حركة جديدة نسبيا وليس حلا وسط بين التقليدية والمستقبلية.

أكد تشارلز جينكس Charles Jencks عام ١٩٧٧ على أن ما بعد الحداثة تمثل " العلاقة المركبة بين الماضي وإعادة تفسير التراث والمزج بين الطرز المختلفة ". (١) وقد وضع تشارلز جينكس أهم أسس ومبادئ ما بعد الحداثة وحددها في الآتي: (٢)

- التعددية Diversity الثقافية والفنية والسياسية.
- المزج غير المتجانس أو الجمال المتنافر على حد التعبير.
- الغموض والتناقض.
- إعادة تغير التقاليد.
- تعدد الدلالات الرمزية.

وهو ما يؤكد تجاوز فنون فترة ما بعد الحداثة للحداثة عن طريق مزجها باهتمامات أخرى كالتراث، والتقاليد والغموض والتناقض. فالفن يعود الي الماضي والطرز القديمة للاستفادة منها وفي الوقت نفسه يمضي للأمام، فاتجاه ما بعد الحداثة قد تضمن الصناعات والفنون التي استبعتها تيار الحداثة، وإدراك الطبيعة بروح توافقيه جديدة.

### تعريف جان فرانسوا ليوتارد Jean Francois Lyotard

قد عرف الفيلسوف الفرنسي جان فرانسوا ليوتارد Jean Francois Lyotard ما بعد الحداثة بإنها " إلغاء المبادئ الجوهرية للحداثة، فهي حركة رد فعل ضد الحداثة، أي ضد النزعة الوصفية والتقنية العقلانية، والإعلاء من شأن النقد الأحادي والإقرار بالحقائق المطلقة والتخطيط العقلاني للأنظمة الاجتماعية، وتوحيد أنماط المعرفة ". (٣)

---

Academy \_1) Charles Jencks: The Language of Post - Modern Architecture

. P. 18:1977 ،London ،Editions

(٢) مارجریت روز: مرجع سبق ذكره، ص ١٣٥.

(١) محمد الشيخ، ياسر الطائر: فن الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سبق ذكره، ص ١١،

فأهم ما يميز هذه المرحلة هو الابتعاد عن الحداثة بمفاهيمها السابقة والبحث عن مفاهيم تميز هذه المرحلة، فقد رفضت حركة ما بعد الحداثة فكرة التقدم الكلاسيكية التي كانت تتصور تاريخ الإنسانية وفق نموذج خطي صاعد من أدنى الي أعلى، فالتاريخ الإنساني قد يتقدم، ولكنه قد يتراجع.

## تعريف إيهاب حسن

إذا كان إيهاب حسن الكاتب والناقد المصري أمريكي الجنسية قد كتب عن ما بعد الحداثة في أوائل السبعينيات، إلا إنه لا يري إنها بوصفها حركة تبدأ منذ هذا التاريخ، وإنما تعود بداياتها الي الثلاثينيات من هذا القرن الميلادي بل الي التسعينيات من القرن الماضي حيث اعتبر إن السمة المميزة لما بعد الحداثة فهي استحالة التحديد التي تجعل من الصعوبة بمكان وضع أية خصائص محددة لما بعد الحداثة والتميز بينها وبين الحداثة التي يفترض أنها تساعد في إثارة علامات الاستفهام حول أعمالها ومن الخصائص الأكثر تحديداً عند إيهاب حسن " والتي وضعها في شكل أنماط عام ١٩٧٨ والتي تحويها ما بعد الحداثة هي ( الدادية Dadism - الصمت Silence - الفوضى Anarchy - اللعب Play - اللاشكل Antiform - المشاركة Participation - الزخرفة Decoration - التمثيل Performance - اللاحكائي Antinarrative - تعدد الأشكال Poly Morphous ) وقد خلط الناقد الأدبي إيهاب حسن بين ما بعد الحداثة واتجاه البنائية Deconstruction أحد أشكال الحداثة المتطورة وتناول المصطلح من خلال علاقته بموضوعات تنتمي الي ما بعد البنوية في الأدب ".<sup>(١)</sup>

" ويرى إيهاب حسن إن تيار ما بعد الحداثة يمثل استمراراً لتيار الحداثة، ومن ثم فإن مقطع Post ( ما بعد ) لا يعبر عن الانفصال بقدر ما يعبر عن الاستمرارية، وإذا كان إيهاب قد اهتم بالأعمال الأدبية فإن هناك نقاداً كثيرين من تيار ما بعد الحداثة صبوا اهتمامهم على مجال العمارة ".<sup>(٢)</sup>

(٢) أحمد حسان- ١٩٩٥: مدخل الي ما بعد الحداثة، كتابات نقدية، دار شرقيات، القاهرة، ص ٢٠٢،  
(٣) حامد أبو أحمد- ١٩٩٦ : نظريات التلقى وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة، مؤسسة اليمامة للنشر، الرياض، ص ٢٠٤.

كما يمكن القول إن الحداثة ظلت قائمة الي جانب ما بعد الحداثة واشتملت على عناصر مشتركة مثل التوجه التكنولوجي، وسلب الإنسانية أو التجريد والبدائية ومذهب التناقض والتجريبية، وهذه العناصر أصبحت أكثر دخولاً في مذهب ما بعد الحداثة.

### مشكلة البحث:

يمكن أن تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي : -

ما إمكانية الإفادة من التراث العربي ودوره في فن النحت؟

### فرض البحث: يفترض البحث أنه:

يمكن الإفادة من التراث العربي ودوره في فن النحت .

### أهداف البحث:

- إلقاء الضوء على فنون ما بعد الحداثة.
- إلقاء الضوء على التراث العربي في منطقة شبه الجزيرة العربية.
- الوقوف على مختارات من مفردات وعناصر ورموز التراث العربي في شبه الجزيرة العربية.
- الإفادة من التراث العربي في منطقة شبه الجزيرة العربية في التكوين النحتي في ضوء فنون ما بعد الحداثة (تحقيق فرض البحث).

### أهمية البحث:

١. الاهتمام بالهوية العربية في مجال التربية الفنية.
٢. التجريب بخامات وأفكار مختلفة في مجال النحت.
٣. تأكيد الترابط بين القديم والحديث والتطور من حيث الوسائط التشكيلية وأسالي ب التشكيل والمضامين التعبيرية.

### حدود البحث:

- الحدود الزمانية:  
خلال تاريخ الجزيرة العربية
- الحدود المكانية:  
شبه الجزيرة العربية بدولها.

## منهجية البحث:

يتبع الباحث كلا من المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي، وذلك في كلا من الإطار النظري والإطار التطبيقي للبحث وذلك على النحو التالي :

### • الإطار النظري:

- ١- إلقاء الضوء على تاريخ شبه الجزيرة العربية ومختارات من تراثها المادي.
- ٢- تحليل مختارات من أعمال فنانين في فنون ما بعد الحادثة للوقوف على المعالجات التشكيلية والأساليب الفنية.
- ٣- وصف وتحليل أعمال الدارس في التجربة الذاتية البحثية.

### • الإطار التطبيقي:

تصميم وتنفيذ تكوينات نحتية بالإفادة بما توصل اليه الباحث من دراسته بما يحقق فرض البحث.

## مصطلحات البحث:

### الصياغات التشكيلية:

هي رؤية الفنان لموضوع ما، وتنظيم عناصره الفنية بواسطة تشكيله لخامات عمله الفني، وذلك عن طريق التنظيم والبناء من خلال التقنيات التشكيلية المختلفة. وتتحدد قيمة العمل الفني من خلال قدرة الفنان على إكساب العمل فكرة تتفاعل مع خبرة المشاهد<sup>(١)</sup>.

## ما بعد الحداثة: Post- Modernism

" يشير مصطلح ما بعد الحداثة الي مجريات فترة ما بعد الستينات وأوائل السبعينات (١٩٧٣ بعد حرب فيتنام وحتى أوائل التسعينات من القرن العشرين). فلم تكن فترة ما بعد الحداثة فن الحدث، ولكنها كانت اتجاها مغايراً تماماً، تناهض في كل ما هو غير ثقافي وحداثي احتجاجاً ودعوة الي الأصول كمنبع والتراث كمثير وإعادة لغة الشكل بعد

---

(١) محمد جلال علي-٢٠٠٦م: "التعبيرية القيم الفنية للتعبيرية في النحت الحديث والإفادة منها في إثراء التشكيل النحتي لطلاب التربية الفنية" - رسالة دكتوراة منشورة -

كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس - ص ٩

أن اختفت والبحث عن الذات دون الأخذ بالهوية العامة ولترك الهوية الخاصة تتعرض لأشكال التصادم الحضاري".<sup>(١)</sup>

### الدراسات المرتبطة:

١. دراسة بعنوان: "التجريب بالخامات الصناعية في التصوير ما بعد الحداثة بين التقنية والإبداع".<sup>(٢)</sup>

تهدف هذه الدراسة للتعرف على أسالي ب التجريب لبعض الاتجاهات الفنية في فن التصوير ما بعد الحداثة في النصف الثاني من القرن العشرين ودراسة وتحليل الأساليب والتقنيات المختلفة وإظهار القيم الملموسية واللونية على سطح اللوحة التي يمكن أن تتضح من خلال التجريب بالخامات الصناعية مثل خامة البولي استر بالإضافة الي بعض الخامات الجاهزة الصنع (بقايا مخلفات عناصر استهلاكية)، والكشف عن المتغيرات التشكيلية والتعبيرية التي أحدثها التجريب بالخامات الصناعية في فنون ما بعد الحداثة.

٢. دراسة بعنوان: " الجانب التعبيري في فن ما بعد الحداثة وأثره على الاشغال الفنية عند طلاب كليات التربية النوعية ".<sup>(٣)</sup>

تهدف هذه الدراسة الي التعرف على الفكر الفلسفي للجانب التعبيري لفنون ما بعد الحداثة حيث أن هذا التطلع نوعا من البحث عن الذات الثقافية في كنف الكيان الحضاري للبحث عن الأصالة في عصر التغير الدائم والحديث عن المستقبل في مجال الأشغال الفنية واستخدام خامات طبيعية وصناعية وتقنيات تشكيلية ملائمة تواكب التطور المذهل للعصر بكل متغيراته والتي انعكست على التقنيات والوسائط الفنية التي حطمت حدود المجال الواحد في الفن والخروج بابتكارات فنية محتقظة بهويته.

---

2) .P. 131, 1990, New York, Poblshors, Robert Atkins: Art Speek

(٢) محمد ثابت محمد حسن-٢٠٠٧: التجريب بالخامات الصناعية في التصوير ما بعد الحداثة بين

التقنية والابداع، رسالة دكتورة، غير منشورة، كلية فنون جميلة، جامعة المنيا، ص ١٠٥

(٣) امانى محمود على البياس-٢٠٠٥: الجانب التعبيري في فن ما بعد الحداثة وأثره على الاشغال الفنية

عند طلاب كليات التربية النوعية، رسالة دكتورة، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة،

٣. دراسة بعنوان: " القيم الجمالية في مختارات من فنون ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التذوق الفني لدي طلاب كلية التربية النوعية ".<sup>(١)</sup>

تهدف هذه الدراسة التعرف على مفهوم ما بعد الحداثة، وبعض الاتجاهات الفنية المختلفة التي ظهرت في فترة ما بعد الحداثة والتي اعتمدت على أساليب التكنولوجيا الحديثة أو الأساليب التقنية المبتكرة.

**ثانياً : الأطار العملي للبحث :**

### العمل الأول



خامات العمل: خشب - mdf - خشب موسكي .

ابعاد العمل : ٥٠×٣٠.

العام : ٢٠٢٢-١٤٤٤هـ.

العمل عباره عن تكوين نحتي علي هيئة داله وشجره النخيل ومستوحاه من عناصر التراث العربي قام الدارس بدمج خامتي الخشب في صياغه العمل فسجد التكوين النخله في شكلها الطبيعي مع التحوير بعض معالمها كما اضاف خامه الخشب الموسكي قيمه جماليه للعمل كما يوجد داخل التكوين الداله فجااء دمج العنصرين معاً وتتنوع في

---

(٤) شيماء أحمد سيد-٢٠٠٣: القيم الجمالية في مختارات من فنون ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التذوق الفني لدي طلاب كلية التربية النوعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،.



استخدام أكثر من خامه قد حاول الدارس اخفاء مضمون العمل واتعايش معاً في التكوين بما يحقق ذلك قيم الاتزان والاحساس بالحرية ووجود إيقاع متناغم ومن خلال استخدام الدارس عنصري الداله وشجره النخيل وتنسيق وتوظيف الخامه المستخدمة عمد الدارس لذلك بما يحقق فرض البحث

### العمل الثاني



خامات العمل :خشب -mdf- خشب موسكي

ابعاد العمل : ٢٥ X ٤٠

العام : ٢٠٢٢-١٤٤٤هـ

التكوين عباره عن مجموعه من الخناجر علي شكل دائري استخدامها الدارس في عمل التكوين النحتي ويعتبر الخنجر احد اهم عناصر التراث العربي في شبه الجزيره العربيه قديماً ولايزال في اعتمد الدارس في صياغه تشكيل التكوين وبناء علي خامتين مختلفين في الخشب هما الموسكي والmdf مستخدماً تقنيه التجميع ليتشكل التكوين علي شكل دائري عمد الدارس لاستخدام التلخيص للتعبير عن العناصر المكونه للعمل كما قام البحث بتحقيق قيم الوحده والتكرار والاتزان في العمل ومن خلال توظيف الخامات وتنسيق الخامات عمد الباحث إلي ذلك بما يحقق له فرض البحث من خلال استخدام عناصر التراث العربي ابتكار تكوين نحتي

## النتائج والتوصيات :

### أولاً : النتائج :

- يجب على المصمم الداخلي الاستفادة من التجارب والافكار السابقة والإطلاع على أحدث التقنيات والخامات والاتجاهات الفكرية والفنية بهذا المجال، وتوظيفها بما يخدم الحضارة والثقافة والهوية .
- أن غياب الفكر الثقافي عند المصمم الداخلي يكون له اكبر الأثر فى ايجاد فجوه بين المجتمع والمصمم الداخلي.
- يشكل تعزيز الهوية الثقافية للحيز الداخلي من خلال التصميم الداخلي للمجتمع الصورة التي تعكس التقدم التكنولوجي والتقني والفني.
- إن وضوح الهوية الثقافية للتصميم الداخلي هو الذى يميز حضارة عن أخرى، لانها امتداد للإرث الحضاري والثقافي وامتداد لثقافة وخبرات الأباء والأجداد.
- إن الدور الذي يقع على عاتق المصمم الداخلي إقناع العملاء بالأفكار البديلة التي تخدم تعزيز الهوية الثقافية للتصميم الداخلي مما يعني ترسيخ الهوية الثقافية

### ثانياً التوصيات :

- إن التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية إستوعب أساليب متعددة ويمكن أن ينشق عنها حلول تصميمية وجمالية جديدة .
- إن محاولات التجديد في التراث لها جذور تاريخية ونجدها في الفنون والحضارات المتعاقبة علي مر العصور .
- إرتبط التراث بالبعد الخيالي في الأساطير وأصبحت الشخصيات البطولية في التراث سيراً للخوارق والجان وفي ضوء ذلك ومع وجود الفنون المعاصرة أتخذ البطل صوراً وأشكالاً جديدة كسوبر مان والرجل العنكبوت ومصاصي الدماء وغيرهم .
- ان محاولات التجديد فى التراث لها جزور تاريخية ونجدها فى الفنون والحضارات المتعاقبة علي مر العصور .

- التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية إستوعب أساليب متعددة ويمكن أن ينبثق عنها حلول جمالية جديدة لم نصل إليها بعد عن طريق مزيد من التجريب،
- إتجه العديد من فناني النحت المعاصر إلي النقل من التراث والإستلهام منه بإعتباره مصدراً خصباً للإبداع ويحافظ علي الأصالة.
- عكست التكوينات النحتية المعاصرة شخصية مصمميها الفنية والتي يمكن إدراك ملامحها بالنسبة للفنان في إثاره الفنية التي تعكس حالة النفسية والجسمية والعقلية.

#### المراجع:-

#### الكتب والمؤلفات باللغة العربية: ١

- مطاع صفدي- ١٩٩٠: نقد العقل الغربي الحداثة وما بعد الحداثة، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، ص ٢٢٣-
- كليمنت جرينبرج: هو من أهم دعاة الحداثة الأمريكية ومنظرها حيث أكد على أهمية التراث الفني الذي ورثه الفنانون الأمريكيون من الرسامين الأوربيين إنطلاقاً بأن الأعمال الكبيرة في الفن لا تتحقق دون استيعاب عميق للفترات الفنية السابقة.
- نك كاي- ١٩٩٩ : ما بعد الحداثة والفنون الأدائية، ترجمة نهاد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ص ٣٥.
- عفيفي بهنسي- ١٩٩٧: من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص ٨٨
- على المليجي- ٢٠٠٢: بنية الفن التشكيلي الحديث في العالم، دار حورس للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٣١.
- محمد الشيخ، ياسر الطائر- ١٩٩٩: فن الحداثة وما بعد الحداثة، دار الطليعة، بيروت، ص ١٢.
- عفيفي البهنسي: مرجع سبق ذكره، ص ٨٣.
- محسن محمد عطية- ٢٠٠٢: التحليل الجمالي للفن، عالم الكتب، القاهرة، ص ٢١٠.
- مراد وهبة- ١٩٩٢: ما بعد الحداثة والأصولية، مقال بمجلة "أبداع" العدد (١١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٤٠.

- مارجريت روز: مرجع سبق ذكره، ص ١٣٥.
- مارجريت روز: مرجع سبق ذكره، ص٧٨.
- محمد الشيخ، ياسر الطائر: فن الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سبق ذكره، ص ١١.
- أحمد حسان- ١٩٩٥: مدخل الى ما بعد الحداثة، كتابات نقدية، دار شرقيات، القاهرة، ص ٢٠٢.
- حامد أبو أحمد- ١٩٩٦: نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة، مؤسسة اليمامة للنشر، الرياض، ص ٢٠٤.
- محمد ثابت محمد حسن: مرجع سبق ذكره.

### الرسائل العلمية :

- محمد جديدي- ٢٠٠٦: الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، رسالة دكتوراة، الجزائر، جامعة منتوري قسنطينة، ص ١٠١-.
- محمد جلال علي-٢٠٠٦م: "التعبيرية القيم الفنية للتعبيرية في النحت الحديث والإفادة منها في إثراء التشكيل النحتي لطلاب التربية الفنية" - رسالة دكتوراة منشورة - كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس - ص ٩
- محمد ثابت محمد حسن-٢٠٠٧: التجريب بالخامات الصناعية في التصوير ما بعد الحداثة بين التقنية والابداع، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية فنون جميلة، جامعة المنيا، ص ب١٠٥
- امانى محمود على البياس-٢٠٠٥: الجانب التعبيري في فن ما بعد الحداثة وأثره على الاشغال الفنية عند طلاب كليات التربية النوعية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة،
- شيماء أحمد سيد-٢٠٠٣: القيم الجمالية في مختارات من فنون ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التدوق الفني لدي طلاب كلية التربية النوعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،.

### المواقع الإلكترونية :

- <https://www.britannica.com/biography/Robert-Rauschenberg>
- <http://theartreserve.com/blog/coming-soon-picasso-guitars-1912-1914>

<http://www.artslant.com/global/artists/show/137313-barbara-mcintyre?tab=ARTWORKS>

[-https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

[- https://ar.wikipedia.org/wiki/٢٦٣gp.es](https://ar.wikipedia.org/wiki/٢٦٣gp.es)

### الملخص باللغة العربية:

التراث الشعبي الموروث هو انعكاس صادق لما أبدعه الأجداد مشروع ناجح متكامل مؤدي أحتياجاتهم و في نفس الوقت موافق بيئتهم ، ومن تلك الأبداعات التراثية تلك العماره و التصميم الداخلة فنرى كيف استخدموا الخامات الطبيعية بما يتوافق مع البيئة الثقافية والاجتماعية ، وقد أصبح من الضرورة أن تصبح الضرورة تقدماً في التاريخ في عصر تتسارع فيه التحديات المطروحة في الوقت الحاضر .

### :Sammery

The inherited folklore is a true reflection of what the ancestors created, a successful integrated project that fulfills their needs and at the same time is compatible with their environment, and among those heritage creations are the architecture and the internal design, so we see how they used natural materials in accordance with the cultural and social environment, and it has become necessary for the necessity to become progress In history, in an era in which the challenges presented at the present time are accelerating.